2. نبذة تاريخية عن قرى بني زيد:

1.2: التسمية وتاريخ المنطقة:

في فترة ما بعد ميلاد السيد المسيح، عليه السلام، كانت هذه المنطقة تدعى باسم جبال غسان نسبة إلى قبيلة غسان المسيحية التي كانت تسكنها، والتي وصلت إليها في سنة 205م. وكان الحكم في تلك الفترة لقبائل غسان وجزام ولخم. ثم غزا الفرس المنطقة عام 614م، ثم الرومان البيزنطيون، وبعد ذلك تم الفتح الإسلامي على يد عمر بن الخطاب. وبقيت فلسطين تتمتع بالحكم الإسلامي حتى ظهرت أطماع الفرنجة الاستعمارية. وفي سنة 1098م، شهدت المنطقة عملية تفريغ قصري للسكان من الريف بهدف إحلال الغزاة الفرنجة محل السكان الأصليين.

وبما أن أهداف الفرنجة كانت سياسية اقتصادية لم تصل المنطقة قمة ازدهارها إلا على يد صلاح الدين الأيوبي عام 1200م. وقام السلاطين الأيوبيون ومن بعدهم المماليك بتوزيع القرى، فأخذت قبيلة بني زيد 24 قرية، وكان العمران فيها نادرا نتيجة لتدمير الكثير من مبانيها على يد الفرنجة خلال معارك صلاح الدين الأيوبي ضدهم. ولم يختلف الحال كثيرا زمن المماليك، لكن الأمن اختل بسبب الكوارث البيئية المتراكمة، بالإضافة إلى تعرض المنطقة إلى موجات جديدة من القبائل العربية كآل الريماوي والتميمي وأبو الرب والبراغثة. وقد تبادلت تلك العائلات حكم المنطقة وأحيانا تصارعت عليها، ونتيجة للصراعات القبلية والعشائرية التي دارت في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلادي اختفت قبيلة بني زيد عن الخريطة. أما القبائل التي بقيت في المنطقة، فقد اتحدت معا للوقوف بوجه قائد الحملة الفرنسية نابليون حتى تم التصدي له وإعادته إلى مصر.

وفي العام 1800م، بدأت المنطقة مرحلة جديدة من الصراعات القبلية استمرت حتى 1860م، حيث ودعت المنطقة في تلك السنة فترة الصراع على النفوذ بين زعماء ومشايخ العشائر الريفية ودخلت مرحلة جديدة تمثلت بالدولة العثمانية التي باشرت مشاريع إصلاحية كبيرة أدت إلى إهمال الزعامات الريفية، وبرزت زعامات المدن كبديل رئيس. استمر ذلك إلى أن نشبت الحرب العالمية الأولى سنة 1914م حيث كانت فلسطين تحت الحكم العثماني، وفي هذه الفترة بدأ تحرك أهل القرى إلى المدن والاندماج فيها وذلك للانتهاء التدريجي لدور المشايخ في الحكم.

في العام 1917م، سيطر الحكم البريطاني على فلسطين، ولم يثبت كثيرا لعدم وجود صلة صادقة فعلية تربط البريطانيين بفلسطين، ونكل البريطانيون بأهل فلسطين وقدموا بالمقابل التسهيلات للحركة الصهيونية التي سيطرت على البلاد بقوة السلاح. ولكن الناظر إلى التاريخ يوقن بأن هذه السلطة، كغيرها مما مر على فلسطين، لن تثبت كثيرا لأن الاستمرارية الحقيقية كانت دائما لسكان البلاد الأصليين.

2.2: أصل سكان قرى بني زيد:

ينتمي سكان بني زيد الحاليون إلى أصول مختلفة. فقد قدمت قبيلة بني زيد مع حملة صلاح الدين من الجزيرة العربية مارة بشرق الأردن، حيث استقرت كل مجموعة في مكان معين. كان بعضها موجودا من قبل إلا أنها

Digitized by Birzeit University Library